ضرائر الشعر

لابن عصفور الاشبيلي

نبيل محمد أبو عمشة

لم يكن يُعْرَف من هذا الكتاب إلى عهدٍ قريب إلاّ ما نقله عنه عبد القادر البغدادي في الخزانة ، وشرح شواهد شرح الشافية ، وشرح أبيات مغني اللبيب ، ثمّ حاشيته على « شرح بانت سعاد » ، حتّى أُتيح له هذه الطبعة الجيّدة التي قام عليها الأستاذ « السيّد ابراهيم محمّد » المدرس المساعد بكليّة الآداب ـ جامعة عين شمس ، وصدرت في بيروت « دار الأندلس ١٩٨٠ » .

وقد أخرجه عن نسخة واحدة لايُعرف حتّى اليوم غيرها ، وهي نسخة عبد القادر البغدادي التي نقل عنها مانقل ، وقد ذكر في ختامها أنّه نقلها عن نسخةٍ سقيمة محرّفة ، ودعا الله أن ييسّر عليه تصحيحها كما يسّر كتابتها ، ولكنّه فيما يظهر لم يتفرّغ لتصحيحها ، وإنّما كان يجتهد في تقويم بعض ماانحرف منها فيما نقله عنها من أقاويل في كتبه التي تقدّم ذِكْرها .

وأمّا منهج المحقّق في عمله في هذا الكتاب فقد بسطه في ختام مقدمته « ص : ٩ ـ ١٠ » بقوله : « وقد قمت بضبط الشواهد الشعريّة وتخريجها ونسبتها إلى قائليها وشرح الغريب من ألفاظها ، والإشارة إلى اختلاف رواياتها إن تعلّق ذلك بموضع الشاهد في البيت ، كما قمت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

باستخراج النصوص التي أوردها المؤلّف في كتابه عن النحويين واللغويين وغيرهم وحقّقت نسبتها إلى قائليها ووجودها في مظانّها فيما أمكنني من ذلك ، كما قمت باستخراج الآيات القرآنيّة والأحاديث وأمثال العرب وما حكي من كلامهم والإشارة إلى ذلك في موضعه . وكذلك قمت بعمل تراجم للأعلام الذين أوردهم المؤلّف في كتابه من الشعراء والنحويين واللغويين والقرّاء وغيرهم ممّن تيسّر لي العثور على تراجم لهم . وألحقت بالكتاب فهارس عامّة للموضوعات والقوافي والأعلام والآيات القرآنيّة والأحاديث وأمثال العرب وكلامهم وأسماء الكتب التي وردت أثناء النص . فلعلّي أصبتُ حظّاً من التوفيق ، وعلى الله قصد السبيل » .

ولاشك أنّ المحقق قد بذل بصدقٍ غاية جهده للوفاء بهذا الذي أخذ به نفسه ، وكان الحظّ الذي أصابه من التوفيق كبيراً . فجاء عمله ، مع أنّه فيما يظهر باكورة أعماله ، عملاً جيداً في جملته ، وأعانه على ذلك معرفةٌ بمصادر هذا العلم وأصوله واسعة ، وخبرةٌ بأساليب أصحابها حسنة . ولعلّي لا أغلو إذا ماقلت : إنّه يعلو على كثيرٍ ممّا نُشر في السنين الأخيرة في باب علم العربيّة .

ومع ذلك فقد رأيت وأنا أدرس هذا الكتاب مواضعَ ماتزال تفتقر إلى مزيدٍ من النظر ، وقد بدا لي في طائفة منها بداء ، كما رأيتُ في بعض ماعلّق به المحقّق على مواضع من الكتاب سهواتٍ ، فرأيتُ ألاّ أدع بيان ذلك ليرى فيه أهل هذا العلم رأيهم ، فكانت هذه المقالة . وقد ألحقتُ بها ثبتاً بما رأيته في كتاب الضرائر من خطأ مطبعي وما غلب على ظنّي أنّه من هذا الباب أيضاً .

وقد أعانني في تبيّن ما وقفت عليه من مواضع السقط والخلل في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب مانقله البغدادي في كتبه عن ابن عصفور في الضرائر، وعدّة مانقله تسعة وسبعون موضعاً، ثمّ مافي كتاب ارتشاف الضرب[1] لأبي حيان الأندلسي فإنّي ألفيته قد اتّكأ على كتاب ابن عصفور هذا اتكاءً كبيراً في باب الضرائر من كتابه هذا حتى إنّه ليشبه أن يكون تلخيصاً له وكثيراً ماتكون عبارته مطابقة لعبارة ابن عصفور.

وفوق هذا أفدت من أستاذنا العلاّمة أحمد راتب النفاخ أيّما إفادة، إذ أخذ بيدي منذ البداية يخشى عليّ الزلل فقرأ ماكتبت مقوّماً ومرشداً، وزاد بأن نبهني على مواضع ماكان لمثلي أن يتهدّى إليها، فبيّن لي إشكالها والوجه فيها، فحملت ذلك عنه بلفظه، جزاه الله الجزاء الأوفى وأبقاه لهذه الأمّة علماً يؤتمّ به.

ـ القسم الأوّل :

١ ـ جاء ص ١١ / س ٩ مانصّه : « والاستدلال بذلك لايصحّ إلاّ بعد معرفة الأحكام التي يختصُّ بها الشعر وتمييزها عن الأحكام التي **يشركها فيه** النثر. ».

كذا جاءت العبارة، والصواب : « .... التي يشركه فيها النثر » بتذكير أوّل الضميرين، إذ هو عائدٌ إلى « الشعر » وتأنيث الآخر، إذ هو عائد إلى « الاحكام ».

٢ ـ جاء ص ١١ / س ١٧ « .... وجعل ترابَ أرضها رَثْماً في الشفاه، **غُرَراً** في الجباه بمنّه وكرمه ».

ويظهر أنّ العاطف، وهو الواو، قد سقط قبل « غررا ».

---

(١) الكتاب مخطوط، وقد رجعت فيما نقلت عنه إلى نسخة دار الكتب الظاهرية « رقم ٥٦٢٤ » وهي الجزء الثاني من الكتاب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ جاء ص ١٣ / س ١٠ « .. وألحقوا الكلام المسجوع في ذلك بالشعر لمّا كانت ضرورة ، **في النثر** أيضاً هي ضرورة النظم » .

ويبدو أنّ الجارّ في قوله « لمّا كانت ضرورة في النثر » مقحم ، إذ لامعنى له هنا ، وإثباته يُخلّ بمعنى العبارة .

٤ ـ جاء ص ١٥ / س ١ مانصّه « ... ولكَوْن السجع يجري مجرى الشعر ساغ لأبي محمّد الحريري أن يقول : فألفيت فيها أبازيد السروجي يتقلّب في **قوالب الانتساب** ، ويخبط في أساليب الاكتساب » .

وسياق كلامه يقتضي أن يكون الصواب : « في قواليب الانتساب » ، ويدلّ على ذلك قوله عقب ماتقدّم : « فأشبعَ الكسرة في قواليب اتباعاً لأساليب » ويؤنس بذلك أيضاً أنّ أبا حيّان تبع ابن عصفور بالتمثيل بهذه العبارة في الارتشاف ٢٤١ / ب وجاء فيه « ... أقاليب » .

إلاّ أنّ ماحمل الحريري على هذه الضرورة ليس السجع وحده ، إذ لم تقع هذه اللفظة فاصلة في العبارة الأُولى ، وإنّما حمله على ذلك أن تكون مطابقة لـ « أساليب » الواقعة قبل فاصلة العبارة الأخرى ، وهذا من لزوم مالا يلزم .

٥ ـ جاء ص ١٧ / س ٢ في ذِكْر أنواع الضرائر : « اعلم أنها منحصرة في الزيادة والنقص والتأخير والبدل » .

ويظهر أنّه سقط ذِكْرُ نوعٍ من أنواع الضرائر ، وهو « التقديم » ، والوجهُ أن يُقال : « .. اعلم أنها منحصرة في الزيادة والنقص [والتقديم] والتأخير والبدل . يدلّ على ذلك أنّ المؤلّف ذكر التقديم وشواهده في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شرحه لهذه الأنواع ص ١٨٧ ، وذكره كذلك في كتابه الآخر « المقرّب » ٢ : ٢٠٢ ، وكذلك ذكره أبو حيّان في الارتشاف ٢٤١ / ب وقد سلف أنّه اتّكأ على ابن عصفور في هذا الباب اتكاءً كبيراً .

٦ ـ أنشد المؤلّف ص ٢٤ بيتاً لحاتم وقال بعده : « والبيتُ من قصيدته التي أوّلها :

مهلاً نوارِ أقلّي اللوم والعَذَلا ولا تقولي لشيءٍ فات **ما فُعِلا ؟**

كذا ضبط المحقق بيت حاتم ، وصوابه كما في ديوانه « طبعة بيروت ص ٢٣ ، وطبعة القاهرة ص ٢٠٠ » .

مهلاً نوارُ أقلّي اللوم والعَذَلا ولا تقولي لشيء فات ما فَعَلا ؟

٧ ـ جاء ص ٢٧ / ح ٣ ما نصّه : « البيت ليزيد بن **محرم** الحارثي في العيني .... » والظاهر أنّ قوله « محرم » تصحيف وأنّ الصواب « مخرّم » بالخاء المعجمة ، جاء في الأعلام ٨ : ١٨٨ : « يزيد بن المخرّم بن حزن بن زياد الحارثي المذحجي ، من سادات الجاهليّة وشعرائها من أهل اليمن ، شهد يوم الكُلاَب الثاني .... وكانت في بغداد محلّة يقال لها « المخرِّم » كـ « محدِّث » نزلها أحد أبناء يزيد هذا فسمّيت به » . وانظر اللباب في تهذيب الأنساب ٣ : ١٧٨ (طبع مكتبة المثنّى) وشرح النقائض ١ : ١٥٠ .

٨☆ ـ أنشد المؤلف ص ٢٧ في الكلام على « إثبات التنوين والنون في اسم الفاعل في حال اتصال الضمير به ... » قول بعضهم :

هل الله من سَرْو العَلاة مريحني ولّما تقسّمْني **النهار** الكوانسُ

☆ هذا التعليق أفدته من كلام أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولفظ « النهار » تحريفٌ صوابه : « النِّبار » كما جاء في المصدرين اللذين خرّج المحقّق منهما الشاهد : وهما معاني القرآن للفرّاء ٢ : ٣٨٦ ، والمعاني الكبير ، لابن قتيبة ، ص ٦٧٧ . و « النِّبار » جمع « نِبْر » بكسر فسكون ، وهو القراد ، أو دويبّة شبيهة به إذا دبّت على البعير تورّم مَدَبّها .

وقال المحقق في تعليقه على البيت : « ويروى : من شرّ العداة يريحني » ـ وهو ماجاء في المعاني الكبير ، والظاهر أنّ « شرّ العداة » تصحيف « سرو العلاة » وهو اسم موضع ، انظر معجم البلدان (سرو) وأمّا « يريحني » فيظهر أنّها رواية ، ولا شاهد فيها على المسألة .

٩ ـ أورد المؤلّف ص ٢٧ ـ ٢٨ قول الشاعر :

هم القائلون الخير والآمرونَهْ إذا ماخشوا من مُحْدث الأمر مُعْظَما

وقول الآخر :

ولم يرتفق والناس محتضرونَهْ جميعاً وأيدي المعتفين رواهقه

وقال : « كان الوجه أنْ يقال محتضروه والآمروه ، لولا الضرورة .

وزعم بعضهم أنّ الهاء للسكت ، وذلك ضعيف لما يلزم من إدخالها على معرب ، **وبابه ألاّ يدخل إلاّ على مبني** ... » .

كذا جاء في هذا المطبوع ، والوجه « ... وبابها ألاّ تدخل .. » ، فإنّ الضمير في « بابها » لهاء السكت . ويدلّ على ذلك قوله عقب هذا : « ومن تحريكها ، وحكمها أن تكون ساكنة ، ومن إثباتها في الوصل وبابُها ألاّ تلحق إلاّ في الوقف » .

١٠ ـ أورد المؤلف ص ٣٠ / س ٥ قول الشاعر :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مَنْ تثقفَنْ منكم فليس بـــآئبٍ أبـداً وقَتْـلُ بني قتيبـة شـافي

وما أثبته الأستاذ المحقق لم تأتِ به رواية ، ولعلّ المعنى يأباه أيضاً . والبيت ـ كما جاء في الخزانة ٤ : ٥٦٥ ـ ٥٦٦ ـ من أبياتٍ لابنة مرّة بن عاهان قالتها لمّا قتلت باهلةُ أباها ، وأوّلها :

إنّـا وبـاهلـة بن أعصر بيننـا داء الضرائر بغضـةً وتقـافي

ثمّ قالت :

من نثْقَفَنْ منهم فليس بـــآئبٍ أبـداً وقَتْـلُ بني قتيبـة شـافي

ذهبت قتيبـة في اللقـاء بفـارسٍ لاطـائشٍ رعشٍ ولا وقّـاف

قال البغدادي : وقولها : « من تثقفن منهم ... » بنون المتكلّم مع الغير ... ورُوي « مَنْ تثقفن منّا » بالمثنّاة الفوقيّة للتأنيث ، فيكون فاعله ضمير « باهلة » . وروَى أبو محمّد الأعرابي في « فرحة الأديب » [ص ١٤١] : « مَنْ يثقفوا مِنّا فليس بوائل » .. ولا تناسب هاتان الروايتان ما بعدهما ولا بالمقام [كذا !] » ا هـ

وجاء البيت في كتاب سيبويه ٣ : ٥١٦ بلفظ « مَنْ يُثْقَفَنْ منهم » وفي المقتضب ٣ : ١٤ بلفظ « مَنْ تثقفن منهم » .

١١ ـ جاء ص ٣١ / س ٦ مانصّه : « .. وأبعدُ من ذلك زيادتهم لها [يعني نون التوكيد] في آخر الاسم الذي ليس فيه **المعنى الفعلي** ولا جارياً عليه » .

وفي نفسي من هذه العبارة شيء ، ولعلّ الصواب : « الذي ليس فيه معنى الفعل » . يؤنس بهذا قول المؤلّف في أوّل الكلام ص ٣٠ : « ومنها زيادتهم هذه النون في اسم الفاعل ، أُجريَ في ذلك مجرى الفعل المضارع لكونه في معناه وجارياً عليه » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢ ـ أنشد المؤلّف ص ٣٧ / س ٣ قول التغلبي :

وســواعيـــــد يختلين اختـــلاءً كالمغـــــــالي يطرْن كلّ مطيرِ

وقد ترجم المحقّق للتغلبي هذا في الحاشية (٢) فقال : « هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد ، وهو جاهلي إسلامي ، كان يقال : شعره حلــلٌ منثّرة [كذا ، والصواب منثّرة] . انظر الشعر والشعراء ١٤٧ » أ هـ

وهذا سهوٌ منه لاريب ، فعمرو هذا ليس من تغلب ، بل هو عمرو بن الأهتم التميمي المنقري ، كما في الشعر والشعراء ص ٦٣٢ ، وهو أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهليّة والإسلام ، وفد على النبي ﷺ فأسلم ولقي إكراماً وحفاوة ، ولّما تكلّم بين يديّ النبي أعجبه كلامه فقال : إنّ من البيان لسحرا . ت ٥٧ هـ (الأعلام ٥ : ٧٨) . أمّا التغلبي صاحب البيت الشاهد فهو عمرو بن الأيهم ، شاعر من نصارى تغلب في العصر الأوّل للإسلام ، عاصر الأخطل . ت ١٠ هـ (معجم الشعراء ٦٩ ، والأعلام ٥ : ٧٤) وقد سها المحقق ثانية ، فقال في الحاشية التي تلت : « البيت لعمرو بن الأهتم التغلبي » . والصواب كما ذكرت : عمرو الأيهم التغلبي .

١٣ ـ جاء ص ٤٠ ـ س ١٥ بعد أنْ أنشد شواهد على مدّ المقصور في الضرورة مانصه :

« بل جاء ماهو **أشذّ** من هذا ، وهو مدّ المقصور في حال السعة ... »

ولا موقع لـ « أشذّ » هنا ، وإنّما هو تصحيف « أشدّ » بالدال المهملة . ونحو هذا قوله ص : ٢٠٠ بعد أن ساق شواهد فُصِل فيها بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة بغير الظرف والجار والمجرور : « وقد فعلوا ماهو أشدّ من هذا كلّه .... » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٤ ـ ذكر المؤلّف أنّ من الضرائر إثبات حرف العلّة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام إجراءً للمعتلّ مُجرى الصحيح . وأنشد ص ٤٣ فيما أنشد من شواهد ذلك قول المتنخّل الهذلي :

أبيتُ على معـــاريَ فـــاخراتٍ بهنّ ملـوّب كـــدم العبـــاطِ

وجاء بعده : « ولو أنشِد : على معارٍ لكان البيت مستقيماً ، غير أنّه يصير مـزاحفاً ، لأنّ الخبن على مفـاعلتن من الـوافر ، فيسكن خـامسـه ويصير على مفاعيلن ويسمّى هذا الزحاف : العصْب ... » .

وفي عبـارة التعليـل : « لأنّ الخبن على مفـاعلتن » تحريف أخـلّ بمعناها ، فإنّ « الخبن » ضربٌ من الزحاف ، وهو إسقاط الثـاني الـساكن من الجـزء ، ولا وجـه لـذكره في هـذا السيـاق ، وإنّما هـو تحريف « الجزء » . يريد أنّ البيت من الوافر ، والجزء الثاني منه « معـاريَ فـا » وزان « مفاعلتن » وأنّ الشـاعر لو أجرى « معـاري » على الوجـه فقـال : « على معـارٍ » لظلّ البيت متّزنـاً غير أنّـه يكون مـزاحفـاً بـ « العصب » وهو ـ كما ذكر ـ تسكين الخـامس المتحرّك ، فيكون قولـه : « معـارٍ فـا » وزان « مفاعيلن » .

١٥ ـ أنشد المؤلّف ص ٤٥ أبياتاً حملت الضرورة أصحابهـا على إثبـات الواو والياء في أفعال مضارعة دخل عليها جـازم ، وبيتـاً أثبت صـاحبـه الواو في فعل أمر ، ثمّ قـال عقبهـا ص : ٤٦ : « ولا يجـوز مثـل ذلـك في الألف عنـد المحققين من النحويين ، لايقـال « **لم تخشَ ، ولا لم ترضَ** » وسبب ذلك شيئان : أحدهما أنّ الجازم ليس له ، إذ ذاك ، ما يحذفـه إلاّ الحركة المقدّرة في الألف ، وإذا حـذفهـا وجب أن يرجع حرف العلّـة إلى أصله ، فيقال : « **لم تخشَ ، ولم ترضَ** » لأنّ انقلاب الياء ألفـاً إنّما كان لتحرّكها وانفتـاح مـاقبلهـا . فـإذا ذهبت الحركـة للجزم وجب أن **يصح**

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لذهاب الحركة منها ، فلما لم يصححوها دلّ ذلك على أنهم لم يحذفوا الحركة المقدّرة ، والآخر أنّ الياء والواو لمّا **شاع** ظهور الضمّة فيهما إذا أُجريا مجرى الحرف الصحيح ، ومن ذلك قوله :

فعوّضني منها غنايَ ولم تكن تساوي عنزي غيرَ خمسةْ دّراهم

حذف الجازم تلك الحركة الظاهرة ، ولم يحذف حرف العلّة ، كما يفعل بالصحيح ، والألف لايمكن ظهور الحركة فيها ، فلم **يجرَ** لذلك مجرى الحرف الصحيح .. »

وفي هذا النص أشياء من التصحيف ، والوجه فيما جُعل بحرف أسود كما يفيد سياق الكلام : « .... لم تخشى ، ولا لم ترضى ... فيقال : لم تخشَيْ ، ولم ترضَيْ ... وجب أن تصح ... لمّا ساغ ظهور الضمّة .... فلم تُجْرَ لذلك .... »

١٦ ـ جاء ص ٤٧ / س ٨ مانصّه : « .. ويؤيّد ذلك **قول رواية** مَنْ روى : كأنْ لم تَرَيْ . » كذا جاءت العبارة ، ولا معنى لقوله : « قول رواية » ، وما أراده المؤلّف يقوم بالاقتصار على أحد هذين اللفظين ، ولعلّ ما قاله : « .. رواية من روى » .

١٧ ـ جاء ص ٦٥ / س ٦ في شواهد زيادة « من » على الاسم النكرة والمعرفة في الكلام الواجب بيت لجزء بن ضرار أخي الشمّاخ ، وهو كما جاء في هذا المطبوع :

أمْهَر منها **حيّةً ونينانْ**

وقال عقبه : « التقدير أمهرها » .

والظاهر أنّ الشاهد لحقه تصحيف أخلّ به ، وأنّ صوابه كما جاء في الارتشاف ٢٤٣ / ب :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أمهر منهـــا جبّـــةً وتيســـا

ويؤيّد ذلك مانقله محقّق ديوان الشمّاخ في تكملة الديوان ص ٤٤٦ عن أنساب الأشراف أنّ أُوَيْساً القَرَنيّ العابد خطب أمّ الشمّاخ ومزرّد وجزء بني ضرار ، فقال الشمّاخ :

تقـولُهـا نـاكحـةً أُوَيْسـا

فقال مزرّد :

يهـدي إليهـا أعنزاً وتَيْسـا

فقال جزء :

حُمْقـاً ترى ذاك بهـا أم كَيْسـا

فقال أويس : لقد أخزى اللهُ مَنْ يكون رابعكم »

ولا شاهد في هذه الرواية على ماذكره المؤلّف .

وقد أصبتُ للبيت الشاهد روايةً أُخرى لاشاهد فيها أيضاً في مقاييس اللغة لابن فارس « مهر ٥ : ٢٨١ » ، وقبل البيت بيْت آخر ، وهما :

أمّكمُ نـاكحـة ضُرَيسـا قـد أمهروهـا أعنُـزاً وتيسـا

١٨ ـ قال المحقّق ص ٦٦ / ح ٥ معلّقاً على قول سويد بن أبي كاهل :

تخـال في سـواده يرنـدجـا

« البيت في مغني اللبيب ١٧٠ ، وفيه « برندجا » بدلاً من « يرندجا » .

كذا قال ، ولعلّها خطأ مطبعي في النسخة التي رجع إليها ، وإلاّ فالثابت في المغني ص : ١٧٠ بتحقيق محيي الدين عبد الحميد ، وص : ٢٢٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بتحقيق الدكتور مازن المبارك ط ٣ ، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي ١ : ٨٦ ، وشرح أبياته للبغدادي ٤ : ٨١ « يرندجا » باليـاء ، ولا معنى لها بالباء .

وجاء البيت في الإصابة ٣ : ١٧٢ (رقم ٣٧١٦) بلفظ :

تخـــال في ســواده أرنـــدجـــا

١٩ ـ أنشد المؤلّف ص ٧٥ في شواهد « زيادة الاّ » قول ذي الرمّة :

حراجيـح مـاتنفـك الاّ منـاخـة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا

وقال عقبه ص : ٧٦ : « يريد : ماتنفكّ مناخة » ـ وذلك على تقدير « انفكّ » تامّة .

وقـال المحقّق في التعليق على البيت : « وأوّل من ذهب إلى أنّ « تنفك » في بيت ذي الرمّة تامّة هو الفرّاء (معاني القرآن ٣ : ٢٨١) اهـ

وفي شرح أبيات مغني اللبيب مايفيد أنّ الفرّاء تبع فيه الكسائي ، قال البغدادي ٢ : ١١١ : « وهذا القول نسبه ابن الأنباري في كتاب « الإنصاف » إلى الكسائي ، قال : رواه عنه هشام [الإنصاف ١ : ١٥٩] ، وتبعه تلميذه الفرّاء في تفسيره عند قوله تعالى ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب منفكّين ﴾ .

٢٠ ـ جاء ص ٧٨ / س ١٢ عقب كلامه على زيادة « كان » مانصّه : « وإنّما أوردتُ زيادتها في « **فعل** » دون زيادة الجملة ، لأنّها في حال زيادتها غير مسندة إلى شيء » .

وفي نفسي من هذه العبارة شيء ، وأغلب الظن أنّ إيقاع « فعل » فيها ـ وإن كان لايعدم وجهاً من التأويل ـ من تصرّف الناسخ ، والأشبه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنْ يكون ماقاله المؤلف : « وإنّما أوردت زيادتها في زيادة الكلمة دون زيادة الجملة .. » .

٢١ ـ جاء ص ٨٧ في كلام المؤلّف على حذف الحركة في الضرورة مانصّه : « ومنه حذفهم الفتحة من آخر الفعل الماضي تخفيفاً ، نحو قول وضّاح اليماني :

عجبَ النـــاس وقـــالـــوا شعرُ وضّـــــــــاح اليماني
إنّما شِعْريَ قَنْـــــــــدٌ قـــد خُلِـــطْ [بـــالجلجـلان]

وعلّق الأستاذ المحقق على هذين البيتين بقوله في الحاشية (٥) : « في الأصل : بجلجلان ، وهي رواية المؤلّف عن « عبث الوليد » ، وهو كسرٌ في البيت ، والصواب ماأثبتُّه عن « مايجوز للشاعر في الضرورة » [للقزاز] ... قال أبو العلاء : وبعضهم يرويه « قد حُشِيْ » [ا هـ] . وعليه لاشاهد فيه » . وفيما قاله الأستاذ المحقّق نظر ، فإن أكثر الرواية في الشاهد جاءت على نحو ماأثبته المؤلّف عن أبي العلاء ، انظر غريب الحديث لابن قتيبة ١ : ١٨٧ « ط بغداد » والعقد الفريد ٥ : ٣٥٧ ، واللسان « جلل » . وأمّا رواية القزاز فيظهر أنّه انفرد بها .

ثمّ إنّ البيت ـ وهو من مجزوء الرمل ـ لايختلّ وزنه على رواية « بجلجلان » وكلّ مافيه أنّ الجزء يكون مُزاحفاً بالكَفّ ، وهو حذف السابع الساكن ، فيكون قوله : « قد خُلِطْ بِـ » وزان « فاعلاتُ » .

وقد سها المحقّق في قوله إنّ رواية « قد حشي » التي ذكرها أبو العلاء لاشاهد فيها ، فالشاهد يظلّ قائماً على هذه الرواية أيضاً ، إذ لابدّ من إسكان الياء فيها ليتّزن البيت ، ونظيرُ ذلك ماأنشده المؤلّف نفسه ص : ٨٨ شاهداً على المسألة نفسها من قول جرير :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هو الخليفة فارضوا مارضِيْ لكمُ ماضي العزيمة مافي حكمه جَنَفُ

وقول آخر :

ليت شعري إذا القيامة قامت ودُعيْ بالحساب أين المصيرُ

٢٢ ـ جاء ص ٩٨ / س ٧ مانصّه : « ... وقول حاتم الطائي :

أبوهمْ أبي والأمهات أمهاتنا فأنعِمْ ومتّعني بقيس بن جَحْدرِ

وقد فات المحقّق أنّ هذا البيت كما أنشده ابن عصفور وأبو العلاء ملفّق من صدر بيت وعجز آخر وأنّ الرواية كما في الديوان ص : ٥٨ « ط. بيروت » و ص : ١٩٣ « ط. القاهرة » والأغاني ١٧ : ٣٧٨ « ط. الهيئة » :

فككْتَ عديّاً كلها من إسارها فأفضِل وشفّعني بقيس بن جحدرِ

أبوهم أبي والأمهات أمهاتنا فأنعم فدتك اليومَ قومي ومعشري

٢٣ ـ أنشد المؤلّف ص ١١٢ / س ٣ قول الشاعر :

يا راكباً بلّغ إخواننا مَنْ كان مِن كندة أو وائل

ولم يعزه المحقّق إلى قائله ، وهو لامرىء القيس في ديوانه : قسم الزيادات ، زيادات ملحق الطوسي من المنحول الثاني ص : ٢٥٨ [من قصيدة هي في الحقيقة رواية أُخرى للقصيدة « ١٦ » في أصل الديوان تشتمل على زيادات كثيرة ، منها هذا البيت] .

وأنشده القاضي الجرجاني مصرّحاً بنسبته إلى امرىء القيس في كلامه على أغاليط الشعراء في الوساطة ص : ٥ « تح أبو الفضل إبراهيم ط. ٣ »

٢٤ ـ جاء ص ١١٥ / س ٣ مانصّه : « ... ومن حَذْف نون « لكنْ » قول النجاشي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلستُ بـــــآتيـــــه ولا استطيعـــــه
ولاكِ اسقني إنْ كان مـــــاؤك ذا فَضْـــلِ »

وقـــال المحقّـــق في تخريجـــه ح : ٣ : « البيت في ديـــوان امرىء القيس ٣٦٤ .... » وذكر مصادر أخرى وكلامه يوهم أنّ البيت ثابت النسبة لامرئ القيس . والقصيدة أثبتها محقق ديوانه في قسم زيادات نسخة أبي سَهْل . ولاتصح نسبتها إلى امرئ القيس ، والثابت المشهور أنّها للنجاشي الحارثي ، انظر القصيدة وتخريجها في حماسة ابن الشجري ٢ : ٧١٧ ، ويزاد عليه شرح أبيات المغني للبغدادي ٥ : ١٩٥ .

وقد جاء البيت الشاهد مصرّحاً بنسبته إلى النجاشي في بعض ماذكره المحقّق من المصادر ، ومغفل النسبة في بعضها .

وقد أفاد الأستاذ السيد صقر في تخريجه للبيت في « تأويل مشكل القرآن » أنّه جاء منسوباً للنجاشي أيضاً في سرّ الفصاحة ص : ٧٤ ، وغير منسوب في العمدة ٢ : ٢٥٥ [٢ : ٢٦٩ ـ ط محيي الدين عبد الحميد ـ الثانية] ، وفي اللسان ١٧ : ٢٧٦ [لكن] .

٢٥ ـ جاء ص ١١٧ / س ٤ مانصّه : « وحكى السكري عن الكسائي والفرّاء في شرحه شعر الكميت أنّهما قالا : إنّ العرب لاتكاد تقصر ممدوداً في رفع ولا خفض ، يقولون : **رأيت قضاءك** ، ولا يقولون : هذا قضاك ، ولا مررت بقضاك ... » .

وسياق العبارة يقتضي أن يكون الصواب : « رأيت قضاك » بالقصر .

٢٦ ـ حكى المؤلّف ص ١١٨ ماذهب إليه الفرّاء من أنّه لايجوز أن يُقصَر من الممدود إلاّ مايجوز أن يجيء في بابه مقصور ، ثمّ قال ص :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١٩ : « وهذا الذي ذهب إليه باطل » . وساق شواهد من الشعر وقع فيها قصر « العدّاء » و « التواء » و « إهداء » و « الأطباء » . ثم قال : « ألا ترى أنّ « العدّا » فعّال كقتّال ، وضرّاب ، والصفة التي تكون على هذا الوزن لاتجيء على مثال « فَعْلى » فتكون من المعتلّ مقصورة . وكذلك « إهداء » مصدر « أهدى » مثل أكرم إكراماً ، و « التواء » مصدر « التوى » . ولا يجيء المصدر من أفعل على أفعل ، ولا من افتعل على افتعل ، فيكون مثالها من المعتلّ مقصوراً . » ا هـ

والوجه في « العدّا » : العدّاء ، كما جاء في نقل البغدادي في حاشيته على شرح بانت سعاد ص : ٥٦١ عن الضرائر في هذا الموضع .

والوجه في « ولا يجيء المصدر من أفعل على أفعل ، ولا من افتعل على افتعل » أن يكون : « ... مِن أَفْعَل على إفْعَل ، ولا من افتَعَل على افتِعَل » .

٢٧ ـ جاء ص ١٢٢ / س ٢ مانصّه : « ... وهذا لايلزم النحويين ، لأنّهم إنّما أرادوا مَنْ لغته إثبات الياء في « الأيدي » وأمثاله قد يحذفها في الضرورة . » ا هـ

وفي هذه العبارة خللٌ لعلّ صوابه : « .. لأنّهم إنّما أرادوا [أنّ] من لغته إثبات .... »

٢٨ ص ١٢٦ / س ١٣ : « ... واجتُزىء بالضمّة عنها **إجراء الضمير المنفصل مجرى الضمير المتصل** » .

والمشهور في مثل هذا أن يقال : « إجراءً للضمير المنفصل » . ويؤنس بذلك مجيء مثل هذه العبارة في غير موضع من الكتاب ، انظر ص : ٢٧ ، ٤٢ ، ٢١٩ ، ٢٥٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٩ ـ أنشد المؤلّف ص ١٤٠ / س ١٠ قول عدي :

ليس حيٌّ على المنـــون بخـــــالِ

وقال المحقق في الحاشية ٥ : « ولم أعثر على تتمّته » .

والبيت في ديوان عدي بن زيد ص : ٥٦ ، وتمامه فيه :

لاعـــــديمٌ ولا مثمّر مـــــــالِ

٣٠ ـ أنشد المؤلّف ص ١٤١ / س ١٣ لعدي بن زيد :

فإنْ أهلك فسَوْ تجدون فقـدي وإن أسلم يطب لكم المعـــــاشُ

ولم يعلّق عليه المحقق .

والبيت ليس في ديوان عدي ، وقد استشهد به صاحب رصف المباني ص : ٣٩٧ بلفظ « فسو تجدون وجدي » . وأنشده كما في الضرائر صاحب الجنى الداني ٤٥٨ ، والهمع : ٧٢ ، وهو في هذه المصادر مغفل النسبة .

٣١ ـ أنشد المؤلّف ص ١٤١ / س ١١ « قول الشاعر :

وطرفك إمّا جئتنا فاصرفنّه كما يحسبوا أنّ الهوى حيث تنظرُ

شاهداً على حذف الياء من « كيما » .

وعلّق المحقق في الحاشية « ٤ » على كلام ابن عصفور مانصه : « والذي قاله ابن عصفور هو مذهب الفارسي ، قال : الأصل « كيما » فحذفت الياء ، وقال ابن مالك : هذا تكلّف ، بل هي كاف التعليل و « ما » الكافّة . وزعم أبو محمّد الأسود أنّ أبا علي حرّف هذا البيت ، وأنّ الصواب فيه « لكي يحسبوا » ا هـ قلت : هذا كلام ابن هشام في مغني اللبيب ص : ٢٣٤ قصّر المحقّق في عزوه إليه ، فإنّه قال : « واختُلف في نحو قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وطرفك إمّا جئتنا فاحبسنّه كما يحسبوا أنّ الهوى حيث تنظرُ

فقال الفارسي : الأصل : « كيما » فحذف الياء ، وقال ابن مالك : هذا تكلّف ، بل هي كاف التعليل و « ما » الكافّة ، ونُصب الفعل بها لشبهها بـ « كي » في المعنى . وزعم أبو محمّد الأسود في كتابه المسمّى « نزهة الأديب » أنّ أبا علي حرّف هذا البيت ، وأنّ الصواب فيه :

إذا جئت فامنح طَرْفَ عينيك غيرنا

لكي يحسبوا .... » اهـ

وقد نقل البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ٤ : ١١٨ ومابعدها مايدفع نسبة تحريف البيت إلى أبي علي أو غيره ويبيّن أن ماذهب إليه أبو علي هو مذهب أهل الكوفة ، قال البغدادي ص : ١١٨ : « وجزم ابن عصفور في كتاب « الضرائر » أنّ أصلها « كيما » ، فحذفت الياء من « كي » ضرورة . ونسب ابن جنّي هذا التخريج في « إعراب الحماسة » للكسائي لا لشيخه أبي علي ، قال في آخر « الحماسة » عند قول الشاعر :

أنِخْ فاصطبغ قُرْصاً إذا اعتادك الهوى

بزيتٍ كما يكفيك فَقْد الحبائب

يحكي الكوفيّون أنّ « كما » من حروف النصب للفعل ، وينشدون :

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا

كما يحسبوا أنّ الهوى حيث تنظر

وهذا شيء لايثبته أصحابنا . وقال الكسائي فيما أظن : إنّ أصله « كيما » فحذفت الياء . انتهى . أقول : وكذا نسبه ثعلب للكسائي ، قال في أماليه :

وطرفك إمّا جئتنا فاحفظنّه كما يحسبوا أنّ الهوى حيث تصرف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

زعم أصحابنا أنّ « كما » تنصب ، فإذا حيل بينهما رفعت ..... » [المجالس : ص ١٢٧ ـ ١٢٨]

قال البغدادي : « فعُلِم أنّ ما نُسب إلى الفارسي هو مذهب الكسائي ، وأنّ شرط نصب المضارع عندهم أن تتصل به ، فلو فصلت عنه لم تنصبه ، بل يكون مرفوعاً .

ثمّ قال : « وتكلّم على هذه المسألة أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري في كتابه « الإنصاف في مسائل الخلاف » قال : ذهب الكوفيون إلى أنّ « كما » تأتي بمعنى « كيما » وينصبون بها مابعدها ، ولا يمنعون جواز الرفع ، واستحسنه أبو العباس المبرّد من البصريين ، وذهب البصريون إلى أنّ « كما » لاتأتي بمعنى كيما ، ولايجوز نصب مابعدها بها .... » [الانصاف ص : ٥٨٥] .

وبعدما نقل كلام ابن الانباري قال ص : ١٢٢ : « ومانقله المصنّف [يعني ابن هشام] عن أبي محمّد الأسود من أنّ أبا علي حرّف هذا البيت لغوٌ لايُلتفت إليه ، فإنّ البيت من أدلّة الكوفيين قبل أن يُخلق أبو علي الفارسي ، فما كان ينبغي للمصنّف أن ينقله ويسلّمه .... و « نزهة الأديب » هي الردود التي ردّ بها على أبي علي الفارسي في « التذكرة » ولم أرها إلى الآن .. » .

٣٢ ـ جاء ص ١٤٣ / س ١٤ مانصّه : « ... وقد يجيء الحذف في حشو الكلمة إذا اضطُرّ إلى ذلك ، **إلاّ أن يكون** من الندور بحيث لايلتفت إليه .. » .

وفي هذه العبارة سقط ، والوجه فيها : « ... إذا اضطُر إلى ذلك ، إلاّ أنّ [ذلك] يكون من الندور ... » وقد يكون الصواب فيها أيضاً : « ... إلاّ أنّ [ذلك] من الندور » ، بإسقاط « يكون » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٣ ـ أنشد المؤلف ص ١٤٥ / س ٥ بيتي الشاعر :

فـــإمـــا تعرضِنّ أميم عنّي وينزعك الوشاة أولو النياطِ
فحورٍ قـــد لهـــوت بهنّ عين نواعم في المروط وفي الريـــاطِ

وقال المحقق في التعليق عليهما « حاشية ٣ » : « البيتان لتأبّط شرّا ، وقيل : الهذلي ... » .

وقد تبع في ذلك ابن الشجري ، فإنّه نسب البيتين في أماليه ١ : ١٤٣ لتأبّط شرّاً ، ثم نسبهما ثانية ص : ٣٦٦ إلى الهذلي ، ولم يسمّه .

ونسبتهما إلى تأبّط شرّاً لاتصحّ ، وإنّما هما للمتنخّل الهذلي من قصيدة له في ديوان الهذليين ٢ : ١٨ ، وشرح أشعارهم للسكري ٣ : ١٢٦٧ ، وانظر تخريجها في ثانيهما ٣ : ١٥١٤ . ثمّ إنّ قوله « النياط » تصحيف وقع في مطبوعة الأمالي ، والصواب : « النباط » ، بالباء الموحدة ، كما في ديوان الهذليين ، وشرح أشعارهم .

٣٤☆ ـ ذكر المؤلّف ص : ١٤٥ أنّ من نقص الكلمة في الضرورة « العطف على ضمير الخفض المتّصل من غير إعادة الخافض » وساق شواهد على ذلك ، وقال بعدها ص : ١٤٩ : « ولا يجيء [شيءٌ] من ذلك في سعة الكلام عند المحققين من البصريين ، والكوفيون [يجيزونه] . فأمّا قوله تعالى : ﴿ وجعلنا لكم فيها **معائش** ومَنْ لستم له برازقين ﴾ فـ « مَنْ » في موضع نصب ، والمعنى : جعلنا لكم فيها **معائش** والعبيد والإماء ... » .

هكذا أثبت المحقّق لفظ « معائش » بالهمز في الآية وفي كلام المؤلّف عقبها . والقراءة المتواترة التي عليها الجمهور (معايش) بالياء ، وهو

☆ من كلام أستاذنا العلاّمة أحمد راتب النفاخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مايقتضيه قياس العربيّة ، إذ اليـاء في « معيشـة » ـ وهي « مَفْعِلـة » من « العيش » ـ عين الكلمـة ، وليست بـزائـدة فتُقلب في الجمـع همـزة . وقـد حُكي همز « معـائش » في الشواذ ، إلاّ أنّ كلام ابن عصفـور ليس في هـذا اللفظ وعلى هـذه القراءة فتثبتَ في الآيـة وفي كلامـه بـالهمز دون القراءة المتواترة . وأمّـا مَنْ نُسِب إليهم همز « معـائش » فقـد نسب أبو حيّـان في البحر ٥ : ٤٥٠ همزها في هـذه الآيـة إلى الأعرج ، وخـارجـة عن نـافع ، وإليهما نسب همزها في قولـه تعـالى : ﴿ ولقـد مكنـاكم في الأرض وجعلنـا لكم فيها معايش قليلاً ماتشكرون ﴾ [سورة الأعراف : ١٠] ابنُ خالويه في شـواذّه ص : ٤٢ ، والنحّـاس في إعراب القرآن ١ : ٦٠٠ (ونقـل عنـه ذلـك كما نقل كلامـه في هـذه القراءة القرطبي في التفسير ٧ : ١٦٧) وزاد أبو حيان في البحر ٤ : ٢٧١ نسبتها إلى زيد بن علي والأعمش وابن عـامر في رواية .

ولحكايـة ذلـك عن نـافع مـاغمز منـه أبو عثمان المـازني في تصريفـه ـ المنصف ١ : ٣٠٧ فقال : « وأمّا قراءة من قرأ من أهل المدينة « معائش » بالهمز فهي خطأ ، فلا يُلتفت إليها ، وإنّما أُخذت عن نافع بن أبي نعيم ، ولم يكن يدري ما العربية » .

إلا أنّ نسبة هذه القراءة إلى نافع لاتصح ، فإن ثقات أصحابه الذين حمـل عنهم النـاس قراءتـه : قـالـون ، وورش ، وإسماعيـل بن جعفر ، وإسحاق المسيبي مطبقون على أنّـه قرأ : « معـايش » بـاليـاء ، وخـارجـة الذي روى عنه الهمز ـ وهو خارجـة بن مصعب الخراسـاني ـ روى القراءة عنـه وعن أبي عمرو ، ولـه عنهما شـذوذ كثير لم يتـابـع عليـه كما قـال ابن الجزري في ترجمته في الطبقات ١ : ٢٦٨ ، وقد ضعّفـه أصحـاب الحـديث أيضـاً ، وقـال فيـه يحي بن معين : كـذّاب . انظر ترجمتـه في ميزان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاعتدال ١ : ٦٢٥ . وإلى مثل ماذكرت ذهب صاحب اتحاف فضلاء البشر فقال ص : ٢٢٢ : « ومارواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه إذ لايُهمز إلاّ ما كانت الياء فيه زائدة نحو صحائف ومدائن » .

٣٥ ـ قال المحقق ص : ١٥٠ / ح ٤ في التعليق على البيت :

فقلت ادعي وأدع فان اندى لصوت أن ينادي داعيان

« البيت ينسب للأعشى ولدثار بن سنان النمري ... »

قلت : المشهور في اسمه « دثار بن شيبان » كما في الأغاني ٢ : ١٣٥ (ثقافة) والسمط ٢ : ٧٢٦ ، والعيني ٤ : ٣٩٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٦ : ٢٣٠ . ووقع اسمه في اللسان « ندي » عن الأصمعي : مدثار بن شيبان .

وانفرد بتسميته « دثار بن سنان » ـ فيما رأيت ـ ابن الشجري في مختاراته ، القسم الثالث ص : ٥ ، ٦ .

٣٦ ـ جاء ص ١٥٣ / س ١٠ مانصّه : « ... وماذكرته من استعمال الفعل الواقع في موضع خبر « عسى » بغير « أنْ » ضرورة هو مذهب الفارسي » .

وقد نقل البغدادي في الخزانة ٤ : ٨٢ نصّ كلام ابن عصفور هذا ، وكلامه ثمّ : « وما ذكرته من [أنّ] استعمال الفعل الواقع في موضع خبر عسى ... » وهذه الزيادة لابدّ منها إذ بها يستقيم كلام المؤلف .

٣٧☆ ـ جاء ص : ١٦٤ / س ١١ مانصّه : « ... نحو قراءة [ابن] مجاهد : (لِمَنْ أراد أن يُتِمُّ الرضاعة) برفع يتمُّ »

وعلّق المحقّق على لفظ « ابن » في الحاشية ٦ قال : « ساقطة من

☆ من كلام أستاذنا العلاّمة أحمد راتب النفاخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأصل ، وأثبتّها عن الخزانة ١ : ٥٦٠ »

قلت : وقد زاد البغدادي لفظ « ابن » في نقله لهذا النصّ في شرح أبيات مغني اللبيب ١ : ١٣٧ أيضاً . وهو خطأ من البغدادي تابعه عليه المحقّق ؛ فإنّ ابن مجاهد هو الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) أشهر أئمة القراءة في المئة الرابعة ، وهو الذي اختار القراءات السبع المشهورة ، وما يُعْرَف عنه أنّه جرّد لنفسه قراءة خاصّة ، وإنّما كان يُقرىء بما رواه عن أئمته . والصحيح « مجاهد » كما جاء في أصل الضرائر ، والمعنيّ مجاهد بن جبر أبو الحجّاج المكيّ (ت ١٠٣ هـ) من أصحاب ابن عباس رضي الله عنه . وهو ـ كما يقول الذهبي ـ شيخ القرّاء والمفسّرين . انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٤ : ٤٤٩ . وانظر في نسبة هذه القراءة إليه شرح المفصل ٨ : ١٤٣ والبحر المحيط ٢ : ٢١٣ .

وقد جاء في شواذ ابن خالويه ص : ١٤ : « أن يتمّ الرضاعة ـ مجاهد » من غير تقييد لها بالعبارة .

وقد علّق المحقق على هذه القراءة في الحاشية ٧ قال : « ونقل العيني (٤ : ٣٨١) أنها قراءة ابن محيصن ، وفي الانصاف (٣٢٩) : روي عن ابن مجاهد أنّه قرىء (أنْ يتمُّ الرضاعة) بالرفع » .

ومانقله عن العيني من أنّها قراءة ابن محيصن نصٌّ على مثله ابن هشام في موضعين من المغني ، ص : ٤٦ ، ١٧٧ . وأمّا مانقله عن الإنصاف فإنّ عبارته : « روى ابنُ مجاهد أنّه قرىء .... » لا « رُوي عن ابن مجاهد ... » كما نقل .

ومأأرى هذه القراءة تثبت عن ابن محيصن ولاعن شيخه مجاهد ، والأشبه بأن يكون هو الصحيح من قراءتها في هذا الحرف ماذكره

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النحاس في إعراب القرآن ١ : ٢٦٧ قال : « وقرأ مجاهد وحميد بن قيس وابن محيصن : (لمن أراد أن تتمَّ الرضاعةُ) بفتح التاء الأولى ورفع « الرضاعة » بفعلها » وانظر تفسير القرطبي ٣ : ١٦٢ .

٣٨ ـ جاء ص ١٧٤ ـ ١٧٥ مانصه : « فأمّا قراءة يحيي بن يعمر (تماماً على الذي أحسنُ) وقراءة رؤبة (مثلاً ما بعوضةٌ) فهما من قبيل الشاذ الذي لايقاس عليه لعدم **الطول من الصلة** » . وفي العبارة تصحيف ، والصواب فيها « ... **لعدم** الطول في الصلة » .

٣٩ ـ جاء ص ١٧٩ / س ١٥ مانصه : « ... وإنّما قبح حذفه (يعني ضمير الشأن) في الكلام وإن لم يؤدّ الحذف إلى مباشرة « إنّ » وأخواتها للأفعال ، لأنّه مُفَسَّرٌ بالجملة التي بعده ، فأشبهت الجملة لذلك ، **وإن كانت في الخبر** ، الجملة الواقعة صفة ...

وفي أنّ كلّ واحدة من الجملتين مفسّرةٌ لما قبلها ، والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها وإبقاؤها ، فكذلك أيضاً يقبح حذف ضمير الشأن والقصّة وإبقاء الجملة المفسّرة له ، وأيضاً **يُستعمل** ، والحذف مناقضٌ لذلك .... » .

وفي هذا النص موضعان لحقهما سقط ، أولهما في قوله : « وإن كانت في الخبر » والصواب : « وإن كانت في [موضع] الخبر » كما جاء في نقل البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ٥ : ١٨٦ عن الضرائر في هذا الموضع .

والموضع الآخر قوله في آخر الفقرة : « وأيضاً يُستعمل ، والحذف مناقضٌ لذلك » .

والصواب : « .. وأيضاً يستعمل [في موضع التعظيم] والحذف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مناقض لذلك » كما جاء في الخزانة ٤ : ٣٨١ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٥ : ١٨٦ نقلاً عن الضرائر .

٤٠ ـ أنشد المؤلف ص ١٨٣ ـ ١٨٤ في شواهد « نقص الجملة » قول الراجز :

يـــاربّ شيـــخٍ من لُكَيْزٍ ذي غنمْ
في كفّنـــه زيـــغٌ وفي فيـــــه فَقَمْ
أجلـح لم يشمـــط وقـــد كان ولم

وقال عقب ذلك : « يريد : **وقد كان ولم يجلح** » .

ولاموقع لـ « كان » هاهنا ، والظاهر أنّه تصحيف « كاد » ويؤنس بذلك ماذكره المحقق في الحاشية ١ من أنّ ابن يعيش أنشده بلفظ « وقد كاد » .

ثم إنّ في تقدير مجزوم « لم » بـ « يجلح » نظراً ، ولعلّه من تخليط الناسخ ، والوجه في تقديره : « يريد : وقد كاد ولم يشمط » .

٤١* ـ أنشد المؤلف ص ١٩٠ في شواهد تقديم الحرف (أي القلب) لذي الرمّة :

تكاد أواليهـــا تفرّي جلـــودهـــا ويكتحـل التـالي بمـورٍ**وحـــاطب**

وقال المحقّق في التعليق عليه حاشية ١ : « البيت في ملحقات ديوانه ص ٦٦١ ، الاقتضاب ٢٣٨ ، اللسان (وأل) ١٤ : ٢٤٢ ، الضرائر ١٨٧ . ويروى : وحاصب مكان وحاطب .. »

وأقول : إنّ « حاطب » ليس برواية ، بل هو تصحيف مخلّ بمعنى البيت ، والصواب : « وحاصب » بالصاد كما جاء في المصادر التي خرّج منها البيت غير أنّه وقع في الموضع الذي ذكره من الاقتضاب « ... بعودٍ

* من كلام أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصاحب » وكلاهما تصحيف ، وصاحب الكتاب : ابن السيد بريء من عهدته ، فقد أنشده على الصواب في شرحه لسقط الزند ـ شروح السقط ٢ : ٨١٢ . وقد فات المحقق تخريج البيت منه ، وذكره د . عبد القدوس أبو صالح في تخريجه للبيت في ملحقات ديوان ذي الرمّة بتحقيقه ـ طبعة المجمع ، ص : ١٨٤٨

هذا ، ولاتصح نسبة هذا البيت إلى ذي الرمّة ، والصحيح أنّه من قصيدة للقطامي ، ديوانه ، ص : ٥٤ .

٤٢* ـ جاء ص ١٩٨ ـ ١٩٩ في الكلام على الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالاسم مانصّه : « ومن هذا القبيل قراءة ابن عامر (قَتْلُ أولادَهم شركائهم) بنصب (أولادَهم) وخفض (شركائهم) التقدير : قَتْلُ شركائهم أولادَهم .

وزعم الفرّاء أنّ هذه القراءة خطأ عند النحويين . وادّعى أنّ الذي دعا ابن عامر إلى ذلك أنّ مصحف أهل الشام فيه ياء مثبتة في (شركائهم) فقدّر لذلك أنّ الشركاء هم المضلّون لهم الداعون إلى قتل أولادهم ، فأضاف القتل إليهم كما يضاف المصدر إلى فاعله ، ونصب (أولادَهم) لأنّهم المفعولون . ولو أضاف المصدر إلى المفعولين فقال (قَتْلُ أولادِهم) للزمه أن يرفع الشركاء ، فيكون مخالفاً للمصحف فكان اتباع المصحف آثر عنده » .

وقال المحقق في الحاشية « ٤ » : « نسبة هذا إلى الفرّاء غير صحيحة ، وإنّما هو قول الزمخشري ، ولم يردّ القراءة بل ردّ توجيهها على أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول » ثمّ نقل طرفاً من كلام الفرّاء .

---

* من كلام أستاذنا العلاّمة أحمد راتب النفاخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد أخطأ ابن عصفور حقّاً في بعض مانسبه إلى الفرّاء ، إلاّ أنّ القول بأنّه لم يطعن في قراءة ابن عامر غير صحيح ، بل إنّه كما قال عبد القادر البغدادي في الخزانة ٢ : ٢٥٤ هو الذي فتح ابتداءً باب القدح على قراءة ابن عامر ، يعني هذه القراءة .

ولبيان ماقاله الفرّاء على وجهه آثرتُ أن أنقل كلامه في « معاني القرآن » بتمامه ، وقد جعلته فقراً مرقّمة تسهيلاً للكلام في تأويله .

قال الفرّاء ١ : ٣٥٧ :

١ ـ « وكان بعضهم يقرأ (وكذلك زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قَتْلُ أولادِهم) فيرفع القتل إذا [كذا ، والصواب : إذ] لم يُسَمَّ فاعله ، ويرفع الشركاء بفعلٍ ينويه ، كأنّه قال : زيَّنه لهم شركاؤهم ، ومثله قوله (يُسَبِّح له فيها بالغدوّ والآصال) ثمّ قال (رجالٌ لاتلهيهم تجارة) [النور ٣٦ ـ ٣٧] .

٢ ـ وفي بعض مصاحف أهل الشام (شركايهم) بالياء ، فإنْ تكن مثبتةً عن الأوّلين فينبغي أنْ يُقرأ (زُيِّن) ويكون الشركاء هم الأولاد ، لأنهم منهم في النسب والميراث .

٣ ـ فإنْ كانوا يقرؤون (زَيَّن) فلستُ أعرف جهتها إلاّ أن يكونوا فيها آخذين بلغة قوم يقولون « أتيتها عشايا » ثم يقولون في تثنية الحمراء : حمرايان ، فهذا وجه أن يكونوا قالوا (زَيَّن لكثير من المشركين قَتْلَ أولادِهم شركايُهم) .

وإنْ شئتَ جعلت (زَيَّن) إذا فتحته فعلاً لإبليس ، ثمّ تخفض الشركاء بإتباع الأولاد .

٤ ـ وليس قول مَنْ قال : إنّما أرادوا مثل قول الشاعر :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فـــزججتهـــــا متمكنـــــاً زجَّ القلـــــوصَ أبي مـــــزاده

بشيء ، وهـذا مِمّا كان يقولـه نحـويـو أهـل الحجـاز ، ولم نجـد مثلـه في العربيّة » ا هـ كلامه .

ـ ففي الفقرة الأولى تكلَّم الفرّاء في تـوجيـه قراءة (وكـذلـك زُيِّن لكثيرٍ من المشركين قَتْلَ أولادِهم شركاؤهم) .

وهذه القراءة لم يُسَمِّ الفرّاء قارئهـا ، ونسبهـا ابن خـالويـه في شواذه « ص ٤٠ ـ ٤١ » إلى عليّ رضي الله عنـــه ، ونُسبت في المحتسب ١ : ٢٢٩ إلى أبي عبـد الرحمن السلمي ، ونسبهـا أبـو حيّـان في البحر ٤ : ٢٢٩ إلى فرقـةٍ ذكر منهم أبـا عبـد الرحمن السلمي والحسن وأبـا عبـد الملـك قـاضي الجند صاحب ابن عامر .

وإلى مثل ماذهب إليه الفرّاء في توجيـه هـذه القراءة ذهب سيبويـه في كتابه « ١ : ١٤٦ بولاق » وقفا أثرهما في ذلك غير واحد .

ـ وأمّا الفقرة الثانيـة فـذكر فيهـا أنّ في بعض مصـاحف أهل الشـام (شركايهم) بالياء ، يعني بهمزة مكسورة ، وماتلا ذلـك من كلامـه يفيـد أنّه لم يقع إليه من باب الرواية كيف كانوا يقرؤون هذه الآيـة على هـذا الرسم ، وتأويل كلامه : إنْ يكن جرّ الشركاء ثابتاً عن الأوَّلين فيلزم عن ذلـك أن يكـونـوا قـد قرؤوا ببنـاء (زُيِّن) لمـا لم يُسَمَّ فـاعلـه ، ورفـع القتل ، ويكون جرّ (شركائهم) على أنّه بدل من الأولاد .

ـ وأمّا مـاقـالـه في الفقرة الثـالثـة فتـأويلـه أنّ هؤلاء الـذين قرؤوا (شركائهم) بالجر إنْ يكونوا قد قرؤوا (زَيَّن) بالبناء لِمَـا سُمّي فـاعلـه فلا يعرف لقراءتهم وجهاً إلاّ أنْ يكونوا أخـذوا بلغـة قوم يصحّحون اليـاء الواقعـة طَرَفـاً بعـد ألف مزيـدة ، فلا يقلبونهـا همزة ، وأنْ يكونوا قرؤوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(وكذلك زَيَّن لكثير من المشركين قَتْلَ أولادِهم شركائُهم) أي يقرؤون بياء مضمومة . ثم قال : وإن شئت جعلت فاعل (زَيَّن) ضمير « إبليس » وجعلت جرّ الشركاء على إتباعه للأولاد ، أي على أنّه بدل منه .

ـ وأمّا الذي يتناول قراءة ابن عامر فهو ماقاله في الفقرة الأخيرة ، وقد مَثَّل لها بالبيت الذي أنشده ، والذي وقع فيه الفصل بين المصدر وفاعله الذي أضيف إليه بمفعول المصدر .

وقد صرَّح بأنّ هذا ليس بشيء ثمّ قال : « وهذا مِمّا كان يقوله نحويو أهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية » وهذا طعنٌ صريح في قراءة ابن عامر .

وقد عاد الفرّاء إلى الكلام في قراءة ابن عامر وهو يتكلّم على قراءةٍ أخرى تشبهها في قوله تعالى ﴿ فلا تحسبنّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِه رسلَه ﴾ [إبراهيم ٤٧] فقال ٢ : ٨١ : « وليس قول مَنْ قال (مخلف وعدَه رسلِه) ولا (زُيِّن لكثير من المشركين قَتْلُ أولادَهم شركائهم) بشيء . وقد فُسِّر ذلك [يعني في كلامه السابق] ونحويو أهل الحجاز ينشدون قوله :

فزججتها متمكناً زجّ القلوصَ أبي مزاده

قال الفراء : [هذا] باطل ، والصواب : زجَّ القلوصِ أبو مزادهْ ا هـ ونقله البغدادي في الخزانة ٢ : ٢٥١ .

وانظر كلام الطبري في هذه القراءة في تفسيره « ١٢ : ١٣٧ ـ ١٣٨ [بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر] » فإنّه أخذه من كلام الفرّاء وقد فهمه على وجهه ، وانظر أيضاً إعراب القرآن للنحاس ١ : ٥٨٢ ، وإبراز المعاني لأبي شامة ٣١٥ ـ ٣١٦ .

وأمّا مازلّ فيه ابن عصفور في نسبته إلى الفرّاء فهو في مقالته :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« وادّعى أنّ الذي دعا ابن عامر إلى ذلك أنّ مصحف أهل الشام فيه ياء مثبتة في (شركائهم) .... »

وكأنّه أراد ماجاء في الفقرة الثانية من كلامه ، وهو لايفيد هذا المعنى ، وإنّما تأويل كلامه في تلك الفقرة ماقدّمت ذِكْره .

٤٣ ـ جاء ص ٢٠٦ / س ١٥ مانصّه : « .. وإذا عُطف بحرف عطف أكثر من اسم واحد على مثله لم يسع أن يُقال : إنّه قد فصل بالمعطوف الأوّل **من حرف العطف** وما بعده »

قوله : « لم يسع » يظهر أنه تصحيف صوابه « لم يسغ » بالغين المعجمة ، وكذا قوله : « فصل بالمعطوف الأوّل من حرف العطف ... » فيه تصحيف ، والصواب : « ... بالمعطوف الأول بين حرف العطف ومابعده » .

٤٤ ـ أنشد المؤلّف ص ٢٠٩ / س ١٣ قول بكر بن معدان :

لمّا عصى أصحابُه مصعباً أدّى إليه الكيل صاعاً بصاعْ

شاهداً على تقدّم الضمير على الاسم الظاهر لفظاً ورتبة .

وقال المحقق في التعليق على نسبة الشاهد ، حاشية ٤ : « هو في الخزانة (١ : ١٤٠) : السفّاح بن بكير بن معدان ، ولم أعثر على بكر بن معدان فيما استعنت به من كتب التراجم » .

قلت : قال البغدادي في الخزانة : « البيت من قصيدة للسفّاح بن بكير بن معدان اليربوعي رثى بها يحيى بن شدّاد بن ثعلبة بن بشر أحد بني ثعلبة بن يربوع . وقال أبو عبيدة : هي لرجل من بني قريع رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير وكان وفى له حتى قُتِل معه ، وهذه أبيات من مطلعها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صلّى على يحيي وأشياعــــه ربّ رحيم وشفيــع مطـــــاعْ
لمّــا عصى أصحــابُــه مصعبــاً أدّى إليــه الكيـل صاعـاً بصـاعْ
. . . . . .

نقلتـه من المفضليـات وشرحهـا لابن الأنبـاري .... وروى البيت أيضـاً كذا :

لمّـــا جـلا الخـلاّن عن مصعب أدّى إليـه القرض صـاعـاً بصـاعْ

فلا شـاهـد في البيت على هـذه الروايـة ، وهي روايـة المفضّـل الضّبي في المفضليات » . الخزانـة ١ : ١٤٠ وانظر المفضليـات ٣٢١ ـ ٣٢٤ ، وشرحهـا للأنباري : ٦٢٢ .

٤٥ ـ جـاء في شواهـد تقـديم المعطوف على المعطـوف عليـه ص ٢١١ مانصّه : « وقد جاء ذلك في « أو » [أنشد] أبو علي :

لاهمّ أنّ عـــــــامر بن عمرو
الأعـــــور الأعسر أوْ لا أدري
أحـدهمـا عـائـدة بحجْر

يريد : أحدهما عائدة بحجر أو لا أدري » .

وكلام أبي عليّ هذا لحقه تحريف أخلّ به ، وهذه الأبيات هي ممّـا أنشـده في « المسائل البصريات » ونصٌّ ما فيها :

يـــاربِّ إنّ عـــامر بن عمرو
الأعـــــور الأعسر أو لاأدري
أخـــذهـــا عـــائـــذةً بحُجْرِ

قال : معناه أخذها عـائـذةً بحُجْر أو لاأدري ، فقـدّم ، لأنّ البـاهلي حكى أنّه أُغير على هذه الإبل في آخر يوم من الشهر الحرام بحُجْر ، أي بحُرْمـة » **المسـائل البصريـات** : ٣٧ / ب وأنشـد هـذه الأبيـات على الصحيح أبو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حيان في الارتشاف ٢٤٩ ـ أ ـ ب .

٤٦ ـ أنشد المؤلف ص / ٢١٣ / س ٧ للفرزدق :

فليست خراسان التي كان خالد بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرَها

وقال عقبه : « وذلك أنّه **يمدح خالد بن الوليد** ويذمّ أسداً ، وكانا واليين بخراسان ، وكان خالد قد وليها قبل أسد » .

وقد تبع المؤلّف في مقالته هذه ابن جنّي في الخصائص ٢ : ٣٩٧ ، وهو سهوٌ لم يتنبّه إليه المحقّق ، والصحيح أنّه في مديح خالد بن عبد الله القسري والي العراقين ، وأسد المذكور إنّما هو أخوه : أسد بن عبد الله القسري .

٤٧ ـ ذكر المؤلف ص ٢١٨ أنّ **نون** التثنية قد تجيء محرّكة بالضمّ في حال الرفع ، وساق شاهداً على ذلك رجزاً أنشده أبو عمر المطرّز :

يـــاأبتـــا أرّقني القنـــانُ
فـالغُمْض لا تَطْعَمـه العينـانُ
من أجـل برغـوثٍ لـه أسنـان
وللبعـوض فـوقنـا دنـدان

وقال عقبه : « وهذه **الصفة** التي في نون العينين تحتمل أن تكون إعراباً ، إجراءً منه للتثنية مجرى المفرد في إعرابها بالحركات ، وأن تكون لالتقاء الساكنين .... »

ولا يخفى أنّ قوله : « وهذه الصفة » تصحيف ، وأن الصواب : « وهذه الضمّة » .

وذكر المحقّق في نسبة الأبيات ص ٢١٨ / ح ٤ أنّها لرؤبة في ملحقات ديوانه ص : ١٨٦ ...

قلت : قد أفاد الآمدي في المؤتلف والمختلف ص : ١٧٦ في ذِكْر مَنْ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يُقال له رؤبة ... أن صاحب هذا الرجز رؤبة آخر يقال له رؤبة بن العجاج أيضاً ؛ قال : « رؤبة بن العجّاج الراجز أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم الراجز المشهور .

ومنهم رؤبة بن العجّاج بن شدقم الباهلي الشاعر ... » وأنشد له عن أبي العبّاس ثعلب قوله :

قالت لنا وقَوْلُها أحزانُ
ذِروةٌ والقولُ له بيانُ
يا أبتا أرّقني القِذّانُ
فالنوم لا تطعمه العينانُ
من وَخْزِ برغوثٍ له أسنانُ
وللبعوض فوقه دندانُ

وقد نقل السيوطي في شرح شواهد السيوطي ١ : ٥٦ كلام الآمدي هاهنا وقد صحّفت بعض الألفاظ ثمّة .

٤٨☆ ـ جاء ص ٢٢٥ / س ٩ في كلامه على إبدال الهاء همزة مانصّه : « .... وقوله :

فقال فريقٌ أأذا إذ نحوتهم نعم وفريقٌ لين الله ماندري

يريد : أهذا ، فأبدل الهاء همزة ، وفصل بين الهمزتين بألف ، وإنّما فعل ذلك لأنّ الوزن اضطرّه لزيادة هذه الألف الفاصلة ، وحُكْمُ هذه الألف الفاصلة أنْ يُفْصل بها بين الهمزتين لكراهية اجتماعهم ، نحو قوله : أأنت فعلت كذا ، فأبدل الهاء همزة ليسوغ الإتيان بها ... »

والبيت الشاهد رواية غريبة في بيتٍ لنصيب تقدَّم ابنَ عصفور إلى الاستشهاد بها أبو الفتح بن جني في سرّ الصناعة ١ : ١٢٠ ، ومِمّا قاله ثَمَّ

☆ من كلام أستاذنا العلاّمة أحمد راتب النفاخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أخذ ابن عصفور ماقاله فيها .

ولغرابة هذه الرواية ماأخلّ المحقّق بضبط موضع الشاهد « أأذا » والصواب « آأذا » كما ضُبط في سرّ الصناعة ، إلاّ أنّه رُسم ثَمّ على قاعدة المتقدمين « أاأذا » بإثبات ألف في الرسم بين الهمزتين .

وتأويل ماذكره ابن عصفور وابن جنّي فيهما أنّ الشاعر أراد « أهَذا » فلم يستقم له وزن البيت ، فأدخل ليستقيم له الوزن ألِفاً بعد همزة الاستفهام ، وليسوغ إدخالها قلب هاء « هذا » همزة ، لأنّ هذه الألف إنّما تدخل عادة بين الهمزتين المتواليتين كراهية لاجتماع همزتين .

وفي نصّ ماقال ابن عصفور تصحيف في قوله « لكراهية اجتماعهم » ، والصواب : « لكراهية اجتماعها » أي اجتماع همزتين . وفي ضبط « أأنت فعلت » خلل نحو مافي « أأذا » في البيت ، والصواب : « آأنت » بإدخال ألف بين الهمزتين .

هذا ، وقد قال المحقّق في التعليق على البيت في الحاشية ٢ : « وهذا البيت اعتمد فيه ابن عصفور على ابن جنّي ، وربما كان ابن جنّي واهماً من حيث إنّ الوزن لايحتمله إلاّ إذا كان مقصده أنّه فصل بالألف التي بعد الهاء » .

وهذا الكلام لايصح ، فإن ليس بعد الهاء في « هَذا » ألف في الرسم ولا النطق ، ومأدري كيف يصح الفصل بين همزة الاستفهام والهمزة المقلوبة عن الهاء بألف بعد الهاء ؟! ثمّ إنّه لو كان بعد الهاء ألف لما استقام وزن البيت . وإنّما الوجه في ضبط موضع الشاهد « آأذا » كما قدّمت ، وبه يتّزن البيت ، وهو من الطويل ، وتقطيعه :

فقال فريقن آ أذا إذ نحوتهمْ

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إلاّ أنّ هذه الرواية ، كما أسلفت غريبة ، ولم يتّجه لي معناها .

٤٩ ـ أنشد المؤلّف ص ٢٢٦ / س ١ لرجل من يشكر :

لهـــا أشـــاريرٌ من لحمٍ تمَّرهُ من الثعـالى ووخـزٌ من أرانيهـا

وعلّق الأستاذ المحقق في الحاشية ١ على نسبة الشاهد : « البيت **لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري** في ..... »

قلت : قد أفاد البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ص : ٤٤٤ ـ وهو من مواضع التخريج عند المحقّق ـ أنّ البيت من قصيدة لأبي كاهل اليشكري والد سويد ، ثم قال ص : ٤٤٦ : « وأنشده صاحب الصحاح في ثلاثة مواضع : في مادّة « تمر » ، ومادّة « شر » ، ومادّة « وخز » ، وفي هامشه قيل : هو لأبي كاهل ، وقيل : للنمر بن تولب اليشكري ، وجمع بينهما العيني فقال : قائله هو أبو كاهل النمر بن تولب اليشكري ، وهذا غير جيّد منه » .

وبه يظهر أنّ ماحكاه المحقق وهمٌ تبع فيه العيني ، وهو من مصادره في تخريج الشاهد . أمّا مانقله البغدادي عن هامش الصحاح من قوله : « وقيل : للنمر بن تولب اليشكري » فلعلّه من تخليط النسّاخ ، فإنّ النمر بن تولب عُكْلي مُضري ، وأمّا « اليشكري » فأبو كاهل ، و « يشكر » من ربيعة .

٥٠ ـ أنشد المؤلّف ص ٢٢٨ / س ١٢ على إبدال الياء من الحروف الصحاح :

قامت به تنشد كلّ منشد

فايتصلت بمثل ضوء الفرقد

وقال عقب ذلك : « يريد : فاتّصلت ، فأبدلت التاء الأولى ياءً ... ولمّا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قلبت **الياء** الأولى من « فاتصلت » ياءً ساكنة كما أن **اليـاء** التي أُبـدلت منهـا كـذلـك ، ثبتت الفتحـة قبلهـا ولم تنقلب كسرة على قيـاس اليـاء الساكنة المفتوح ماقبلها » .

والظاهر أنّ قوله : « ولّما قلبت الياء الأولى » وكـذلـك قولـه : « كما أنّ اليـاء التي ... » تصحيف وأنّ الصـواب : « ... التـاء الأولى ... كما أنّ التاء التي ... » .

٥١ ـ أنشد المؤلّف ص ٢٣٤ / س ٢ للشمّاخ :

وبردان من خـالٍ وسبعون درهـماً على ذاك مقروظٌ من القـدّ مـاعـزُ

ومِمّـا علّق المحقق في الحـاشيـة ١ قولـه : « ... والبيت للشمّـاخ ضمن أبيات يصف قوساً اشتراها وعدّد الأشياء التي شراها بها » .

وليس قوله هذا بسديد ، فالشمّاخ إنّما وصف قوساً أبـدعَ فيهـا صـانعُهـا ثمّ اضطرّ إلى بيعها ، وهو يعدّد في هذا البيت وأبيات قبلـه مـادُفع لـه ثمنـاً لها .

٥٢ ـ أنشد المؤلّف ص ٢٤٧ / س ٣ لابن أحمر :

لم يـدرِمـانسـج اليرنـدج قبلهـا ودراس أعـوص دارس متجـدّد

وقال عقبه : « اليرندج جلودٌ سود **يتخيّل أنها ممّا تنسج ...** »

أمّـا البيت فصواب إنشـاده : « لم تـدرِ » إذ هو في صفـة امرأة كما في ديوان ابن أحمر ص ٥٢ (طبع المجمع) .

وأمّا قوله : « جلود سود يتخيّل ... » فأكبر الظنّ أنـه مصحّف وأنّ صوابه « فتخيّل أنّها ممّا يُنسج » ويؤنس بهـذا مـاقـالـه في بيت لعمرو بن كلثوم قبل ذلك : « فتوهّم أنّ اليلب من أجود الحـديـد » وقولـه في بيتٍ لرؤبة فيما بعد : « الأيدع : دم الأخوين ، فتوهم أنّه الزعفران » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٣ ـ أنشد المؤلّف ص : ٢٥١ في شواهد « إبدال المفرد من الجمع ووضعه موضعه حيث لايجوز ذلك في الكلام » قول الأسود بن يعفر :

تبيّنهم ذو اللُّبّ حين يراهُمُ بسيماهُم بيضاً لحاهم وأصلعا

وقال عقبه : « يريد : وصُلْعا »

وممّا علّق به المحقّق على الشاهد قوله في الحاشية ٣ : « ... وإنّما الرواية « وأصْلَعا » بصيغة الجمع ، فلا شاهد على ماذهب إليه ابن عصفور . وفي بعض المصادر : « يبيّنهم » مكان « تبينهم » .

أمّا قوله : « وإنّما الرواية « وأصلَعا » بصيغة الجمع .... » فمردود ، لأن القياس في « أفْعَل » أن يكسّر على « فُعْل » ولا يعرف مجيئه على « أفْعُل » . وقد تبع المحقق في هذا الوهم ناشري النوادر والمحتسب فقد ضبطاها بضّم اللام .

وأمّا قوله : « وفي بعض المصادر « يبينهم » فهو الرواية الصحيحة في البيت ، وأمّا الرواية الأخرى فتصحيف .

٥٤ ـ جاء ص ٢٧٤ / س ١٧ مانصه : « ... واحتجاجهم على جواز ذلك بقراءة أهل المدينة وعاصم وأبي عمرو (ثمّ لم تكن فتنتهم إلاّ أن قالوا) بتأنيث « تكن » لأنّ « أن » مذكّرة **وخبر لكن** قد تقدّم على اسمها ، وهو مؤنّث .... »

وقوله : « ... وخبر لكن ... » تحريف ، والصواب : « وخبر تكن » ولعله من أغلاط الطبع .

٥٥ ـ أنشد المؤلف ص ٢٨٢ في شواهد العطف على التوهم قول الشاعر :

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنّا معشرٌ نُزُل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال عقبه : « ألا ترى أنّ « تنزلون » حكمه أن يحذف منه النون للجزم لأنّه معطوف على الفعل المجزوم بأداة الشرط ، وهو « تركبوا » لكنّه اضطرّ إلى رفعه بالنون فاستعمل الرفع بدل الجزم حملاً على « أتركبون » المضمّن معنى « إن تركبوا » لأنّ الفعل **المستقيم عنه** جائز فيه أنْ يضمّن معنى الشرط ... »

ولا يخفى أنّ قوله : « لأنّ الفعل المستقيم عنه .. » تحريف وأنّ صوابه : « المستَفْهَم عنه » ولعله من غلط الطبع أيضاً .

٥٦ ـ ذكر المؤلف ص ٢٩٠ في أمثلة استعمال الاسم للضرورة استعمالاً لايجوز في سعة الكلام قول الفرزدق :

أتته بمجلومٍ كأنّ جبينه صلاءة ورْسٍ وسْطُها قد تفلّقا

وقال : « فاستعمل « وسط » في حال إخراجها عن الظرفيّة ، وجعلها مرفوعة بالابتداء ساكنة السين ، وذلك غير جائز في سعة الكلام ، بل حكمها إذا أُخرجت عن الظرفيّة أن تُستعمل مفتوحة السين فيقال : وسطُ الدار أحرّ ، وإنّما **تسكن تشبيهاً** إذا استعملت ظرفاً »

وقوله : وإنّما تسكن تشبيهاً » تصحيف ، صوابه : « وإنّما تسكن سينها » يعني سين « وسط » .

٥٧ ـ وقال في الصفحة نفسها : « ومثل ذلك (أي مثل قول الفرزدق) قول عدي بن زيد :

وسَطٌ كاليراع أو سُرُج المِجْـ ـدل يخبو حيناً وحيناً يُنيرُ »

ولا شاهد في البيت على المسألة ، فإنّه جاء بـ « وسط » مفتوح السين على الوجه إذا استعمله اسماً ، والرواية في البيت كما في اللسان « وسط » وديوان عدي ص : ٨٥ : وسْطُه كاليراع .....

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبهذا يكون مطابقاً لبيت الفرزدق ؛ جعل « وسط » الساكن السين اسماً فأوقعه مبتدأ ، وكان الوجه أن يكون : « وسَطه » بالفتح .

٥٨ ـ جاء ص ٢٩٣ ـ س ٥ مانصّه : « ... فأضافها لمّا اضطرّ إلى الضمير **بدلاً لها من** الظاهر .. » والأشبه أن تكون « لها » مقحمة في كلام المؤلف ، وممّا يؤنس بذلك مجيء نظائر لهذا التركيب في كلامه على الوجه الذي قدّرت ، انظر ص : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ .

٥٩ ـ أنشد المؤلف ص ٢٩٣ / س ٧ قول الشاعر ـ وهو كما في هذا المطبوع :

وإنّا لنرجو [علاجاً] فيك مثلما رجَوْناه قِدْماً في ذويك الأوائل

وعلّق المحقق على لفظ « علاجاً » في الحاشية ٢ ، قال : « كذا في الأصل ، وبها ينكسر الوزن » قلت : الصحيح في إنشاده كما في البحر المحيط ١ : ٢٨١ :

وإنّا لنرجو عاجلاً منك مثلما رجوناه قِدْماً من ذويك الأوائل

٦٠ ـ جاء ص ٣٠٠ / س ١٤ مانصّه : « ... ومنه استعمال **الفعل الحرف** المشبه له عند الاضطرار .. » وهو كلام سقط منه مايخلّ به ، والوجه فيه كما في الارتشاف ٢٥٢ / ب في كلامه على هذا الموضع من الضرائر : « استعمال الفعل [استعمال] الحرف المشبه له ... »

٦١ ـ جاء ص ٣٠٧ ـ س ١٤ ما نصّه : « ألا ترى أن من الأسماء **مالا ينصرف** ، بل يُلتزم فيه ضرب واحد من الإعراب »

وقوله : « مالا ينصرف » تصحيف ، صوابه : « مالا يتصرّف » بقرينة ماتلاه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب ـ القسم الثاني :

ويشتمل على أغاليط الطبع :

ص / س	الغلط	الصواب
١٩ / ٥	الصخاني	الصغاني
٢٠ / ١١	عبيد بن معاوية	عبيد بن ماوية
٢١ / ٤	أَلْبَبَهْ	أَلبَبِهْ
٢١ / ٩	مالي من	مالِيَ في
٢٩ / ١٢	شِمالات	شَمالات
٣٣ / ٢	الوَراق	الوِراق
٣٩ / ١٢	راضي ، رامي	راضَى ، رامَى
٤٧ / ١٣	تَهاله	تُهالَه
٥٤ / ح٢	ابن يعيش : ٩ : ٢٣٨	ابن يعيش ٩ : ١٣٨
٨٠ / ٦	وإنّهما	وأنّهما
٨٢ / ٨	لايُنْعش	لايَنْعَش
٨٦ / ١٠	ونُصبْنَ	ونَصَبْن
٨٧ / ٤	رجلٌ عَدَلٌ	رجلٌ عَدْلٌ
٩١ / ١٢	تُوَلَّجها	تَوَلَّجها
٩٨ / ٥	من آل أبي	منَ آل أبي
١٠٢ / ٦	دوسر بن دهبل	دوسر بن ذهيل، وتكرّر ص٣٤٨
١٠٥ / ٨	أو أصحاب	أوَ أصحاب
١٠٩ / ٢	وبيض مئتا	وبيضي مئتا
١١٧ / ١٠	عادِياً	عادِيا
١١٩ / ٦	بفي من أهداها	بِفيَّ مِن اِهداها
١٢٣ / ٣	تكن	يكن
١٢٩ / ٤	ابن آوى	ابن أروى
١٢٩ / ٨	طريق أُلاهَمْ	طريق أُلاهَمَ
١٣٢ / ٥	أنّا على	إنّا على
١٣٦ / ٢	الدوابَّ	الدوابَ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص / س	الغلط	الصواب
١٣٦ / ٦	العالِي	العالِيَ
١٤٢ / ١٠	أبي داود	أبي دواد ، وكذا ص ٣٤٨
١٥٣ / ٧	كأنّ الوجه	كان الوجه
١٥٦ / ١١	الرند	الزند
١٦١ / ٩	قَيلاتي	قَيْلاتي
١٦٦ / ١٠	أبو دؤاد	أبو دواد
١٦٨ / ٢ ، ٣	الخطفي	الخطفَى
١٦٩ / ٩	تُكْسِباني	تَكْسباني
١٦٩ / ١٤	من أجلكِ	منَ أجلكِ
١٧٨ / ٥	أنّ وأخواتها	إنّ وأخواتها
١٨٠ / ١	وحملها	وحملها
١٨٠ / ح١	ابن الشجري ٢ : ٢٩٥	ابن الشجري ١ : ٢٩٥
١٩٢ / ٧	لا أخاً له	لا أخا له
١٩٣ / ٨	كناحت ـ يوماً ـ صخرةً	كناحت ـ يوماً ـ صخرةٍ
١٩٥ / ٦	زادوا « أن »	زادوا « إن »
٢٠٢ / ح٢	بين لَمّا والفعل	بين قلّما والفعل
٢١٨ / ٩	أنشده أبو عمر	أنشد أبو عمر
٢٢٤ / ١٥	وحرزةُ	وحزرَةُ
٢٢٧ / ٣	التالي	الثالي
٢٣٤ / ٦	والكُلِي	والكُلَى
٢٣٤ / ح٣	غمرةً وضحلةً	غَمْرَةً وضَحْلَةً
٢٣٦ / ١٠	إذا عدي تعدى	إذا عدّي تعدّي
٢٣٧ / ٢	الإضافة	الإفاضة
٢٥٢ / ١	رجلي	رَحْلي
٢٦٠ / ١٢	ألاّ يزيدونهم	إلاّ يزيدونهم
٢٧٣ / ١٢	عوّدت أقدامها	عَرَّدت إقدامها
٢٧٥ / ١٧	أبقلُ	أبْقَلَ
٢٨٣ / ١٨	السُّدَف	السَّدَف
٢٨٦ / ح٣	عمرو بن لجأ	عمر بن لجأ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص / س	الغلط	الصواب
٢٨٧ / ٣	بأدماءَ	بأدماء
٣٠٠ / ٦	لَما رأى لادعه	لَما رأى أن لادعه
٣٠٠ / ١٢	الذي لها	الذي لها
٣٠٠ / ٨ من الحاشية	أساو	أساوي
٣٠١ / ٥	فجعلها	فجعلها
٣٠٩ / ١٢ ـ ١٣	ضمير الشأن أو قصّة	ضمير الشأن أو القصّة
٣١٠ / ٤	لكن فوارس نَعْم	لكن فوارس من نعم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net